كلية التربية
المجلة التربوية
* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي

إعداد

د. شدى بنت إبراهيم فرج

كلية التربية-الإدارة التربوية والتخطيط

جامعة أم القرى

المجلة التربوية - العدد التاسع والعشرون - يناير ٢٠١١م

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

المقدمة:

أشار القريوتي(٢٠٠٤م)أن التخطيط جزء هام من حياة المنظمات وهو من العناصر الإدارية التي وضعها هنري فايول وأوجب مراعاتها في نظرية المبادئ الإدارية لعملية التنظيم للموارد المادية والبشرية(ص٧٢).

ورأى القطامين (٢٠٠٢م) إنه مع التعقيد في بيئة العمل والظروف المتغيرة المستمرة كان لا بد من وجود أسلوب إداري يركز على المستقبل بصورة أكثر دقة وانتظاماً،فاستخدم تخطيط بعيد المدى يهدف إلى تحديد الأهداف ثم وضع خطط مناسبة لإنجازها ومن ثم توفير الإمكانيات المطلوبة للإنجاز ولكن عندما كانت نتائج التخطيط بعيد المدى تختلف كثيراً عن التوقعات استبدل بالتخطيط الاستراتيجي لأنه يسمح بالتغيير المستمر للخطط بما يستجيب مع الظروف المتغيرة واستخدم التخطيط الاستراتيجي لأغراض عسكرية إلى أن استخدم في الإدارة خلال النصف الثاني من القرن العشرين(ص٤٤).

ولا شك أن العمل بدون خطة إستراتيجية ضرب من العبث ، وضياع للوقت دون فائدة ، إذ تعم الفوضى ، وتزيد الارتجالية ، دون الوصول إلى تحقيق الهدف .

وتبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي في توقعاته للمستقبل ، و مفاجآته وتقلباته ، مما يفرض على رجل الإدارة وضع الافتراضات اللازمة وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع في البداية والمستقبل ، فيسير في ظل خطته برؤية واضحة ، في ظل رسالة محددة ، وأهداف مرسومة ، وهذا لا يكون إلا عبر التخطيط الاستراتيجي للمنظمة .

وأشار عالم(١٤٢٤هـ)أن التخطيط الاستراتيجي في العصر الحالي يبذل فيه الغالي والنفيس لاستشراف المستقبل و الإعداد له من خلال التوقعات والرؤى المستقبلية ولكن امة الإسلام قد من الله عليها بوحي ثابت صحيح من المؤشرات والدلائل التي تدور حولها الأحداث والتي

سوف تؤثر في الأمة سلبا أو إيجابا فيكون الإعداد على مستوى اليقين لا التوقع والظن البشري(ص١).

المشكلة:

يرى العساف(١٤٠٧هـ)أن مناهج البحث الغربية لا تستطيع تفسير الواقع الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي في المجتمع الإسلامي،لاسيما وهي تعلي من شان الدوافع المادية وتهمل الروحية و الأخلاقية،و تناقش وتفسر الظواهر الاجتماعية والتربوية من وجهة نظر غربية بحتة تجعل الحضارة الغربية هي المحور الذي تدور حوله مع إهمال الحضارات البشرية الأخرى،ولذلك تظهر الحاجة إلى تأصيل العلوم التربوية وهي تخريج مثقفين ومربين معتزين بعقيدتهم وحضارتهم وثقافتهم الإسلامية التي ينتمون اليها(ص٨).

لهذا ستسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على التخطيط الاستراتيجي المعاصر، وإبراز مكونات وعناصر التخطيط الاستراتيجي المستنبطة من آيات القران الكريم والسنة النبوية ؛ لاكتشاف عالمية الإسلام وشمولية خطابه لنتمكن من توظيفة في المجال التربوي لنرقى بالأجيال القادمة .

ولتحقيق ذلك فان الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم التخطيط الاستراتيجي وما مزاياه؟
- ما مبررات احتياج النظم التعليمية للتخطيط الاستراتيجي؟
- ما العناصر والمكونات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي في آيات القران والسنة النبوية المطهرة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومزاياه.

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

- التعرف على مبررات احتياج النظم التعليمية للتخطيط الاستراتيجي.
- الكشف عن العناصر والمكونات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي في آيات القران الكريم والسنة المطهرة.

الأهمية:

محاولة لترسيخ مفهوم التخطيط الاستراتيجي الهام في حياة الأفراد والمجتمعات وربطة بالعقيدة الإسلامية من خلال آيات القران الكريم و السنة المطهرة ،وإثراء المعرفة الإنسانية بالأفكار الإدارية التربوية الإسلامية لان الفكر الإداري التربوي العربي الإسلامي يفتقر إلى مثل هذا النوع من الدراسة.

أدوات الدراسة:

يعتمد البحث في منهجية جمع معلوماته على الأسلوب الوصفي التحليلي الاستنباطي من خلال جمع عدد من البيانات والمعلومات وتحليلها و الاستنباط من آيات القران الكريم والسنة المطهرة.

الإطار النظري

أولا:مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومزاياه:

مدخل تاريخي:

أشار الياس(٢٠٠٩م)إلى انه أول من اهتم من الإداريين المعاصرين بالإستراتيجية في أبحاثه الإدارية ، أستاذ التاريخ الإداري في جامعة هارفارد الأمريكية (الفريد شاندلر) حينما استعرض في كتابه الذي أصدره عام ١٩٦٢م الهياكل التنظيمية للشركات الكبرى في

أمريكا وخرج بأربع استراتيجيات تتعلق بالنمو مؤكداً أن تنمية وتطور الهياكل التنظيمية يعتمد بشكل أساسي على الإستراتيجية .

وفي عام ١٩٦٥م أعدت أستاذة الإدارة في جامعة اشتون (جوان ودورد) بحثاً ربطت فيه التغيرات التنظيمية مع التقنية والإستراتيجية المعتمدة .

ولعل الكتاب الصادر في عام ١٩٨٥ لمستشار في مجموعة مكنزي الأستاذ (أومايا) بعنوان (العقل الاستراتيجي) يمثل ذروة الأبحاث المقدمة في هذا الميدان وقد كان له أكبر الأثر في نمو وتطور النهج الاستراتيجي المعاصر في الإدارة .

وفي عام ١٩٩١م أيضاً ، أصدر المستشار الإداري لدى مجموعة (كنزي) السيد لينشي أوهامي مع مجموعة من أساتذة الإدارة كتاباً بعنوان : (الإستراتيجية) يوضح فيه أن تحديد الأهداف وصياغة الاستراتيجية ينبغي أن يتم من منطلق الزبائن والسلعة والقيمة المضافة .

وفي عام ١٩٩٢م أصدر الأستاذ في جامعة كاليفورنيا (جورج يب) كتاباً انتقد فيه الشركات المتعددة الجنسية من خلال أنها لم تبدل مفاهيمها نحو العالمية ولا تمتلك إستراتيجية عالمية شاملة حيث توصل إلى استنتاجاته من خلال دراسة طويلة شملت أكبر الشركات العالمية (كوكاكولا shy & ، ما كدونالد shy & ، كانون shy & ، فولكس فاكن) وانتهى إلى ضرورة قيام هذه الشركات بتغير مفاهيمها ونهجها من أجل مواكبة التغيرات في العالم عن طريق الترابط المتبادل بين جميع فروع الشركة في العالم لتقليل التكاليف والتنميط والاستفادة من التعليم الذاتي ، وهذا ما لا يكون إلا عبر بناء خطة إستراتيجية محكمة (ص١).

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)):

تعريف التخطيط الاستراتيجي:

أشار علاقي(١٤٢٠هـ) أن التخطيط الاستراتيجي تحديد لمعالم الطريق الذي ستسير عليه المنظمات في المستقبل من حيث أهدافها ومجالات نشاطها وبرامجها التي ستعتمدها في سبيل تحقيق هذه الأهداف مع الأخذ في الاعتبار جميع مؤثرات البيئة المحيطة الداخلية والخارجية (ص ١٦٣)

وأضاف إدريس (٢٠٠٣م) أنه" عملية التخطيط الرسمي طويل الأجل والذي يستخدم في تحديد إنجاز غايات وأهداف عامة لا منظمة "(ص١٩٥) .

وعرف مكوين في الجندي(٢٠٠٢م) بأنه"عملية تخطيط منطقية تمتاز بتأثيراتها السيكولوجية الفعالة في التأثير على الأفراد داخل تنظيم معين،من خلال مجموعة من الخطوات المنطقية العقلانية التي تستهدف الارتقاء بهذا التنظيم"(ص١٤٨) .

وعرفه الزهراني (١٤١٦هـ) بأنه "أنشطة تخطيطية مترابطة طويلة المدى عالية المستوى ترتكز على ما ينبغي أن تكون عليه المنظمة في المستقبل بغض النظر عن وضعها الراهن"(ص١٤)

ويرى الكبيسي (٢٠٠٦م) بـ " أنه أحد أنواع التخطيط المراد منه استشراف المستقبل والانطلاق منه لرسم الاحتمالات والتوقعات المرافقة له وصياغة السيناريوهات البديلة لمواجهتها " وان للاختلافات حول تعريفات

التخطيط الاستراتيجي دواعي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- أن التخطيط الاستراتيجي له طرق ونماذج عديدة حسب حجم المؤسسات وأنشطتها وأنماط قيادتها حيث إن هناك خطط مواجهة نحو الأهداف وأخرى نحو العمليات وغيرها نحو التقنيات ولكلٍ من هذه الأنواع آلياتها واهتماماتها

٢- أن المدة الزمنية للتخطيط الاستراتيجي تتباين فقد يكون مداها (١٠)سنوات وربما أكثر ومن الطبيعي أن يكون لها أولوياتها وعملياتها .التخطيط الاستراتيجي قد تمارسه منظمات حكومية أو أهلية أو يمارس لقطاعات مختلفة أو تطبقه دولة على جميع قطاعاتها ووزاراتها (ص١٥-١٦) .

وقد أوضحت القرشي(٢٠٠٨م) أن هناك فرق بين الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي أن الأولى عملية تتعلق بالإرشاد والتوجيه واتخاذ قرارات استراتيجية أما التخطيط الاستراتيجي فإنه يركز على الاستراتيجيات نفسها أكثر من العمليات (ص١٣).

أما آل علي والموسوي (٢٠٠١م) فقد أوردا عدداً من التعريفات للإستراتيجية منها :

- تعريف ستاينر وماينر : " تلاحم المنظمة و وضوح أهدافها في ضوء القوى الداخلية والخارجية وصياغة السياسات المحددة لتحقيق الأهداف وتأمين التطبيق الملائم لتحقيق أغراض وأهداف المنظمة " .
- تعريف هوفر وشندل : " التلميح الموجه للمنظمة الذي يسمح لها بتحقيق أهدافها بينما يستجيب للفرص والمخاطر في البيئة "
- تعريف جواد والمؤمن : الاتجاه العام الذي تسعى المنظمة إلى بلورته واقعياً والخط العام الذي ينتهج في ضوء خطط المنافسين واعتماداً على فلسفة المنظمة العامة وبما يضمن بقاءها وديمومتها واستمرار عملها " .
- تعريف هندرسون : بحث مدروس متأني لخطة عمل تؤدي إلى تطوير الفائدة التنافسية للمنشأة وتضاعفها " . (ص ص ٤٣٨ – ٤٣٩)

والتعريف الإجرائي للتخطيط الاستراتيجي في هذا البحث هو عملية اختيار أهداف إستراتيجية للمنظمة وتحديد السياسات والأهداف الإستراتيجية الفرعية اللازمة لتحقيق

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

هذه الأهداف وتحديد الأساليب الضرورية لضمان تنفيذ السياسات والإستراتيجيات الموضوعة في مدة زمنية محددة مع استخدام أساليب تقويم بنائية وختامية.

عناصر التخطيط الجيد :أوضحاها نشوان(٢٠٠٤م) كالأتي:

- وجود أهداف وغايات واضحة تسعى المنظمة لتحقيقها .
- التنبؤ بالاحتياجات والتوقعات المستقبلية في ضوء المتغيرات والمستجدات الحالية .
- الإجراءات والأنشطة الملائمة لتحقيق الأهداف ، وهذا يتطلب تحديد المهام والمسئوليات بدقة .
- المتابعة المتسمرة للخطة من خلال عمليات التقويم والمراجعة المستمرة .
- توفر المعلومات والبيانات السليمة اللازمة لتنفيذ الخطة (ص ص ٧٠ — ٧١) .

ثانيا:مبررات احتياج النظم التعليمية للتخطيط الاستراتيجي:

بدأ التعليم في ممارسة التخطيط الاستراتيجي وقد وضحه الجهني (٢٠٠٨م) بأنه عملية قوامها الملائمة بين تقييم البيئة الخارجية لمؤسسة تعليمية وبين موارد البيئة الداخلية لهذه المؤسسة على أن تكون هذه العملية قادرة على مساعدة المنشآت التعليمية للاستفادة من نواحي القوة والحد من نقاط الضعف، والاستفادة من الفرص ، والتقليل من التهديدات (ص١) .

ويرى كوتلر موروني في الجندي(٢٠٠٢م) أنه عملية موائمة بين الأنظمة التعليمية وفرص السوق المتغيرة(١٥٦)

ومن مبررات وجود التخطيط الاستراتيجي في النظم التعليمية وضحه الجندي (٢٠٠٢م) أنه ناتج عن التغيرات التي تطرأ على النظم التعليمية وهي :

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

١- تغيرات اقتصادية أدت إلى تغير طبيعة العمل،والقوة المحركة للمجتمع وتغير نماذج العمالة،وارتفاع مستوى البطالة حتى بين الجامعيين .

٢- التغيرات السكانية وزيادة عدد السكان وما يتبعها من مشكلات التسرب والتأخر العلمي،واختلاف الخدمات التعليمية بين المناطق المختلفة،واختلاف الأدوار القائمة على أساس الجنس .

٣- التغيرات التنظيمية: لامركزية التنظيمات،والانخفاض في عدد المدارس كبيرة الحجم وبروز أهمية صناع القرارات عند الانتقال من المركزية إلى اللامركزية وضرورة توفير خيارات متعددة أمام أفراد المجتمع لتحقيق رغباتهم وإشباع ميولهم،توفير التقنية،وضرورة مشاركة العاملين في أنشطة وعمليات المنظمة(ص١٤٩).

وقد أوضح الزهراني (١٤١٦هـ) أن للتخطيط الاستراتيجي العديد من المميزات منها :

١- أن المؤسسة نظام مفتوح يتميز بالتغير المستمر مع البيئة الخارجية غير المستقرة.

٢- يركز على العمليات التي تؤدي لإنجاز الهدف .

٣- يهتم بالجوانب العقلانية واللاعقلانية (الناتجة عن الطبيعة المتغيرة وتأثيرها على المنظمة).

٤- تركيزه على البيئة الداخلية والخارجية والمعلومات الكمية والكيفية .

٥- يستخدم الاتجاهات المالية المستقبلية لاتخاذ قرارات تتعلق بالحاضر والمستقبل .

٦- يركز على الابتكار والإبداع والحدس(ص١٧) .

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

أما مزاياه في النظم التعليمية فقد وضحها الهلالي (٢٠٠٥م) فيما يلي :

١- يساعد المدراء والوكلاء في تحديد أهداف إجرائية للأقسام التي تقع تحت مسؤوليتهم .

٢- يساعد فريق الإدارة في التحكم بمستقبل المؤسسة ومعرفة النطاق الذي يمكن أن تظهر فيه المشكلات وبالتالي يحصل لديهم شعور بالقدرة على الرقابة .

٣- يساعد المدير ومجلس الإدارة للوصول لمستوى عالٍ من المسؤولية تجاه تحقيق رسالة المؤسسة وإجراء التعديلات المطلوبة .

٤- يساعد المدير ومجلس الإدارة على التركيز الدائم في مصير المؤسسة ومستقبلها .

٥- يساعد على التوصل لقرارات استراتيجية في أوقات حرجة من نمو المؤسسة المعنية ترتبط بتحديات حالية ومستقبلية.

٦- تساعد على التوجه إلى العمل الفريقي وفهم أهداف الأقسام وعلاقتها بالأهداف العامة للمؤسسة أو النظام(ص٢٩٥-٢٩٦) .

وأورد مخدوم (١٤٢٣هـ) خطوات التخطيط الاستراتيجي :

- الخطوة الأولى : تطبيق الرؤيا القيادية للمدرسة :

أن الاستراتيجيات التي تجيب فقط عن أسئلة (ماذا نفعل؟) لا تكون لدى الإنسان ارتباطاً عاطفياً تجاهها بينما الرؤية التي تستطيع الإجابة عن أسئلة (لماذا نفعل؟) هي تلمس القلب وبالتالي تشبع ميل فطري في الإنسان لن يزول بسهولة،وهي الحلم والطموحات المستقبلية للمؤسسة .

- الخطوة الثانية: وثيقة الرسالة :

وهي جملة تفسيرية لسبب وجود المؤسسة وتوضح تأكيد الالتزام المشترك لأعضائها بتحقيق الرؤية والغايات والأهداف لمصلحة المستهدفين(ص٢٦) .

- الخطوة الثالثة: التشخيص (تحليل سوات):

وكلمة سوات كل حرف يعني حسب الترتيب القوة والضعف والفرص والتهديدات ويقصد بها معرفة الوضع الحالي

تعريف التشخيص :

أشار الزهراني (د.ت) بأنه الوصف بمعنى دراسة الواقع للحصول على معلومات شاملة عن المؤسسة لعامين سابقين.

أهدافه : تحديد مقدار الفجوة الإستراتيجية بين واقع المنشأة ومستقبلها المنشود مع وضع استراتيجيات لازمة بالبناء على نقاط القوة والتخلص من نقاط الضعف واستثمار الفرص المتاحة ودرء المخاطر والتهديدات .

نقاط القوة	نقاط الضعف	الفرص	التهديدات
جميع عوامل النجاح الكامنة في البيئة المدرسية الداخلية وهي دافعة نحو تحقيق الرؤية المستقبلية .	جميع العوامل السلبية في البيئة المدرسية الداخلية وتشكل قوى معوقة لجهود المنظمة تحقيق رؤيتها المستقبلية .	موقف مفضل في البيئة المدرسية يستفيد من اتجاهات التغيير في البيئة الخارجية ويؤثر إيجاباً على أهداف المنظمة .	موقف غير مفضل ينشأ عنه تغيرات غير مفضلة في البيئة الخارجية ويؤثر سلباً على أهداف المدرسة.

- الخطوة الرابعة: وضع صيغة الاستراتيجية وإجراءاتها: أشار مخدوم (١٤٢٣هـ) أنها تبنى على أساس النتائج السابقة توضع صيغة الاستراتيجية وهي أهداف تترجم إلى إجراءات وسلوكيات وتصرفات وقرارات من الواجب اتخاذها ويراعى تعزيز القرارات المصاحبة والمؤيدة والتي تساعد على التنفيذ الناجح للخطوات المتخذة .

- الخطوة الخامسة: تحديد الإجراءات وكتابة الخطة الإجرائية

وذلك بتحديد الإجراءات التي تحقق الأهداف وأن تكون متفقة مع الأنظمة العامة للتعليم ومع مهام المنفذين لهذه الإجراءات مع تحديد أسمائهم وأدوارهم في تنفيذ الإجراءات .

ويراعى في كتابة الخطة الإجرائية زمن التنفيذ ومناسبته لحجم المهمة وموقعه من العام الدراسي وطبيعة بيئة المدرسة ، والمصدر الممول والتكلفة المتوقعة لتنفيذ كل إجراء من الإجراءات ثم تعين طريقة مناسبة للمتابعة وتقويم مدى تحقيق الأهداف كماً (كم من الأهداف قد تحقق؟) وكيفا (إلى أي مدى تحقق كل هدف وتحقيق جودة التحقيق).

الخطوة السادسة: التقييم والرقابة والمراجعة المستمرة

وتكون بعد كل خطوة من الخطوات لمخرجاتها ومقارنتها بما سبق وما هو آت من خطوات لعملية التخطيط الاستراتيجي بعد وضع الخطة الإجرائية (ص٢٦) .

ولكن لا بد من تحديد شروط لتنفيذ التخطيط الاستراتيجي في النظم التعليمية وقد وضحها الهلالي (٢٠٠٥م) فيما يلي :

١- بناء إجماع من أجل التغيير

أي أن جميع منسوبي المؤسسة التعليمية يجمعون بضرورة التغيير ويرغبون فيه .

٢- التركيز على احتياجات النظام التعليمي قبل بدء عملية التخطيط أو تطوير هذه الرؤية أثناء عملية التخطيط لزيادة الفرص التي يمكن من خلالها لجوانب التخطيط على مستوى النظم الفرعية أن تتخذ في استراتيجية واحدة فعالة للنظام .

٣- التأكيد على التوافق مع ثقافة النظام التعليمي: أي أن لكل مؤسسة تعليمية مجموعة من القيم وإحساساً ذاتياً خاصاً بها ومن ثم نقل عمليات التخطيط الاستراتيجي من مؤسسة إلى أخرى يجب أن يتلاءم مع المؤسسة التعليمية وبيئتها لتحقق نجاحاً ملحوظاً .

٤- تعزيز مشاركة فعالة لكل عناصر النظام التعليمي في صنع القرارات .

٥- تأمين قيادة فعالة للنظام التعليمي أي قيادة تغطي وتعالج الضعف الذي يظهر في أي جانب من جوانب النظام .

أما الأنشطة المرتبطة بتطبيق مدخل التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليمي كما يلي:

١- تحديد جوانب القوة والضعف في المنشأة التعليمية .

٢- فحص البيئة الخارجية المحيطة .

٣- وضع أهداف واضحة .

٤- تطوير عدة سيناريوهات تمثل عدة بدائل للمستقبل يمكن اختبارها .

٥- الاستفادة بالبيانات والبحث الميداني في تحليل وصناعة القرار .

٦- تضمين عملية التخطيط أعضاء من جميع قطاعات المنشأة التعليمية .

٧- تسهل التفكير الاستراتيجي في جميع قطاعات المنشأة التعليمية .

٨- وجود مساحة بعملية التخطيط لإجراء التعديلات المطلوبة .

٩- وجود قناعة كاملة لدى مدير المدرسة باحتياجها لتنفيذ التخطيط الاستراتيجي.

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

١٠- تقويم الأهداف والنتائج .

١١- التغذية الراجعة لعملية التخطيط وتنفيذها (ص ص٢٤٥-٢٧٠- ٢٧٤) .

معوقات التخطيط الاستراتيجي :

وضح ملائكة (٢٠٠٧م) أن التخطيط الاستراتيجي في كثير من الأحوال لا ينجح ليس لعيب فيه وإنما لعيوب في فهمه وفهم أساليبه وعدم شعور الإدارة العليا بأهمية تصور حدوث تعديلات كبيرة على وظائف ونشاطات وبرامج التنظيم وكذلك عدم شعور الإدارة العليا والتنفيذية بأهمية المشاركة الإدارة الوسطى في عملياته أو عدم إدراك كلاهما لأهمية استشعار المستقبل وتصور التغيرات المطلوب إحداثها للتفاعل مع ذلك المستقبل (ص ٢٢٨) .

العوائق التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في النظام التعليمي وضحها قطامين (٢٠٠٢م) غياب المرجعية الواضحة للعمل كالربح في المؤسسات الساعية للربح أي أن المدارس ستعمل تحت درجة عالية من عدم الوضوح وعدم التأكد في عملية اتخاذ القرارات (ص ٤٩) .

مجالات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم العام:

حددها عبد العاطي(٢٠٠٨م)في النظام التعليمي،والمناهج الدراسية،وطرق التدريس،وإعداد المعلمين وتدريبهم،وتقويم الطلاب،والقبول والتسجيل،والإدارة المدرسية،وأخيرا التمويل(ص٢٦).

ثالثا: التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي:

مقدمة :

خلق الله الخلق لغاية عظيمة ، ألا وهي العبادة لله تعالى ، قال وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦.

وعلى المستوى الفردي حسب ما أشير اليه في(موقع المختار الاسلامي) إذا أراد المسلم تحقيق هذه الغاية العظيمة تتنازعه مناشط الحياة المختلفة وتتجاذبه،وحين يكون المرء عاقلاً فإنه لن يضيع عمره هملا يضرب ويمشي في الأرض بلا هدف أو قصد، ومن هنا كان التخطيط والإعداد ورسم المستقبل وتحقيق الغايات القريبة والبعيدة ، وهذه مهارة لا يجيدها إلا الجادون

وعلى مستوى الجماعة فإن أمتنا بأمس الحاجة إلى التخطيط الدقيق ، الذي يبني مجدها ، ويقيها _ بإذن الله _ مصارع السوء ، وكل تخطيط لا يبنى على فهم عميق لمجريات الأحداث ، وتصور متكامل للواقع من جميع جوانبه ، سيدخله خلل إن لم ينقلب تخبطاً لاتخطيطا، وهذا التخطيط لابد أن يشمل جميع مناحي الحياة : التربوية الدعوية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، وغيرها ، حتى نكون كما أراد لنا ربنا حين قال في محكم التنزيل كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران: ١١٠

ولعل من أهم المجالات التي لابد للأمة أن تراعيها من أجل تحقيق الخيريه التي ميزنا الله بها التخطيط الاستراتيجي بعناصره ، وأهدافه ، وأركانه ، ونظراً لأهمية التخطيط في حياة الأفراد والشعوب ، وسوف تقوم الباحثة بتأصيل التخطيط الاستراتيجي وعناصره .

التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي في القرآن الكريم :

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

حسب ما أشير اليه في(المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية)أن علماء الإدارة في الإسلام عرفوا التخطيط الإسلامي بأنه(أسلوب عمل جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية ، ويعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ويتوكل على الله ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو عبادة الله وتعمير الكون).

قال وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ يوسف: ٤٣ – ٤٩ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما(٢٠٠٤م) أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة ، وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين المخصبة ، وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدبة ، وأمام السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السينين المجدبة ، ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (ص٢٥٢).

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

وقال القرطبي رحمه الله في تفسير " هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشرعية التي هي حفظ الأديان والنفوس والعقول والأنساب والأموال ؛ فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الأمور فهو مصلحة ، وكل ما يفوت شيئا منها فهو مفسدة ، ودفعه مصلحة ؛ ولا خلاف أن مقصود الشرائع إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية ؛ ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين إلى السعادة الأخروية ، ومراعاة ذلك فضل من الله عز وجل ورحمة رحم بها عبادة " (ص ٢٠٢) .

يقول الدكتور عمر عيسى استاذ التخطيط الاستراتيجي في الأمن الغذائي في (موقع إسلام أون لاين): قدمت هذه الآيات عناصر التخطيط الاستراتيجي للأمن الغذائي ، بتوفير المخزون الاستراتيجي من الغذاء من خلال الإنتاج وترشيد الاستهلاك ، حيث بدأ يوسف باعتباره مسئولاً عن هذا الترشيد بالأكل بلا إسراف وتوزيع الغذاء بحصص معلومة فقد أشار يوسف عليه السلام ووجه إلى أسلوب حفظ الزرع من الفساد في سنبله دون الحاجة إلى مواد كيميائية ، وتقنين الاستهلاك وحصاد جزء وترك البذور للموسم المقبل ، من أجل الاستعداد لظروف الشدة .

وما أشير إليه في (موقع عالم القران)انه في الحقيقة لم يكن يوسف مفسراً فقط للأحلام ؛ بل كان قائداً يخطط من زاوية السجن لمستقبل البلاد ، وقد قدم مقترحاً من عدة مواد لخمسة عشر عاماً على الأقل ، وكما سنرى فإن هذا التعبير المقرون بالمقترح للمستقبل حرك الملك وحاشيته وكان سبباً لإنقاذ أهل مصر من القحط القاتل ومن جهة ، وأن ينجو يوسف من سجنه وتخرج الحكومة من أيدي الطغاة من جهة أخرى . وهو دون أن يطلب شرطاً أو قيداً أو أجراً لتعبيره ، عبر الرؤيا فوراً تعبيراً دقيقاً لا غموض فيه ولا حجاب مقرناً بما ينبغي عمله في المستقبل و " قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون " ثم إنه يحل بكم القحط لسبع سنين متوالية فلا أمطار ولا زراعة كافية ، عليكم بالاستفادة مما جمعتم في سني الرخاء " ثم يأت بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن " .

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

ولكن عليكم أن تحذروا من استهلاك الطعام " إلا قليلاً مما تحصنون " وإذا واظبتم على هذه الخطة فيحنئذ لا خطر يهددكم لأنه " يأت من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس "

و" يغاث الناس " أي يدركهم الغيث فتكثر خيراتهم ، وليس هذا فحسب ، بل " فيه يعصرون " المحاصيل لاستخراج الدهن والفاكهة لشراب عصيرها .

وبالتأمل فيما سبق من آيات نلاحظ التالي :

- الرؤية البعيدة الواضحة واستشراف المستقبل الذي تميز به يوسف عليه السلام ، من خلال التخطيط لسنوات قادمة سيسود فيها الجفاف ، وتزيد فيها المجاعة .
- مهارات التخطيط الاستراتيجي القائم على الاستجابة للفرص والمخاطر حسب تعريف هوفر وشندل للتخطيط الاستراتيجي.
- المشاركة بين السلطة والإتباع والتي هي من أساسيات نجاح الخطة وقد تجلت في صيغة الخطاب (تزرعون ، حصدتم ، ذروه ، تحصنون) .
- التحديد الدقيق للتصرفات والإجراءات التي يجب أن تتبع بدقة للوصول للأهداف البعيدة (تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه ، في سنبلة إلا قليلا مما تأكلون)
- تحقيق الأمن النفسي للأفراد والجماعات في ظل الأمور التي أخذت في الاعتبار للتغلب على الأزمات المتوقعة .
- يتجلى الأساس المصلحي (المرتكز على الحاجيات) الذي اتبعه يوسف عليه السلام ، في تأويله للرؤيا بما يضمن الناس في مصر ويقيهم القحط والجوع .
- يظهر الأساس التنظيمي الإداري الاقتصادي الذي انتهجه يوسف في نصحهم بترشيد ما يزرعون مخزون احتياطي ليتم الاستفادة منه لا حقاً بالإضافة إلى أساليب حفظ المزروعات من الفساد .

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

عناصر التخطيط :

تجلت معظم مكونات وعناصر التخطيط الاستراتيجي كما أورداها نشوان (٢٠٠٤م) بوضوح في القرآن الكريم في مختلف الآيات الكريمة فقد ورد على سبيل المثال لا الحصر :

تحديد الأهداف :

كما في قوله تعالى أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ الملك: ٢٢ .

ذكرى الطبري (١٩٩٠م) في تفسيره عن قتادة أفمن يمشي مكبا على وجهه قال : (هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشر الله يوم القيامة على وجهه) قال معمر : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف يمشون على وجهوهم ؟ قال : (إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم) (ص١١).

وترى الباحثة أن الأساس العقدي يتجلى في هذه الآية الكريمة بتحقيق ألوهية الله في إتباع نهجه وسبيله ، حتى لا يتنكب العبد الطريق ، فكل من مشى على طريق العبودية الصحيح فإن أهدافه محددة ، وطريقه واضح وغايته بلوغ جنة عرضها السماء والأرض ، أما الكافر فهو يمشي بلا هدف ، ويتحرك بلا غاية لأنه قد قطع صلته بالسماء ولم يربطه بالأساس العقدي رابط .

تحديد الأولويات:

كما في قوله تعالى وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ الشعراء: ٢١٤.

ذكر الذهبيس في سير أعلام النبلاء : قال سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا:(لما نزلت) وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ الشعراء: ٢١٤ . انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رضمة من جبل ، فعلاها ثم نادى :

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

يا بني عبد مناف ، إني نذير ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربا أهله، فخشي أن يسبقوه فهتف : يا صباحاه " أخرجه مسلم .

ويظهر بجلاء هنا الأساس التنظيمي ، حيث أمر سبحانه وتعالى نبيه بدعوة آل بيته أولاً من الأقربين ثم تتسع الدائرة لتشمل عبد مناف ، حتى يعم الخطاب ليصل لقريش كافة كما ورد في رواية أخرى للحديث و أخيراً تتوسع دائرة الدعوة لتشمل الناس كافة .

استثمار جميع الموارد المتاحة :

قال سبحانه وتعالى هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ الملك : ١٥ .

وفسرها ابن كثير: أي فسافروا حيث شئتم من أقطار وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم فالسعي في السبب لا ينافي التوكل كما قال الإمام أحمد ، : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا حيوة ، أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع عبدالله بن هبيرة يقول : إنه سمع أبا سهم الحبشاني يقول : إنه سمع عمر بن الخطاب يقول : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن هبيرة ، وقال الترمذي : حسن صحيح(ص١٩٩).

ويتجلى الأساس المقاصدي بوضوح في تلك الآية الكريمة ، فالغاية من خلق الإنسان هو عمارة الأرض واستخلاف الله فيها ولن يتأتي ذلك إلا بحفظ النفس والعقل وهما من الضروريات الخمس التي أوجب الله كل ما يؤدي إلى حفظها وذلك عن طريق التزود بالزاد (وكلوا من رزقه) وحفظ الأبدان للتقوى على العبادات والطاعات .

قوله تعالى وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ الجاثية : ١٣

القرآن ، يخص على الانتفاع بعلوم الكون وصنائع العالم ، وحث على الانتفاع بكل ما يقع تحت نظرنا في الوجود فلا يليق بالمسلمين وهم المخاطبون بهذا أن يفروا من وجه هذه المنافع العامة ، ولا أن يزهدوا في علوم الكون ، ولا أن يحرموا أنفسهم فوائد التمتع بثمرات هذه القوى العظيمة التي أودعها الله لخلقه ، في خزائن سمواته وأرضه .

وفي هذا إشارة واضحة للأساس المصلحي الذي يحث على اغتنام المصالح والتي هي من مصادر التشريع الإسلامي إذا ارتبطت بحاجات المسلمين ، ولهذا نص علماؤنا على أن تعلم تلك العلوم الكونية ،وحذق هذه الصناعات الفنية فرض من فروض الكفايات ، ما داموا في حاجة إليها لمصلحة الفرد أو المجموع .

بذل الأسباب والوسائل المشروعة:

كما في قوله تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ الأنفال : ٦٠ .

ذكر ابن عجيبة (٢٠٠٢م) في تفسير البحر المديد : يقول الحق جل جلاله : (وأعدوالهم) أي : لناقضي العهد أو لمطلق الكفار ، (ما استطعتم من قوة) أي : ما قدرتم عليه من كل ما يتقوى به في الحرب . فعن عقبة ابن عامر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : (ألا إن القوة الرمي) قالها ثلاثاً ، ولعله عليه وهو من جملة القوة ، فهو من عطف الخاص على العام ، للاعتناء بأمر الخيل لما فيها من الإرهاب . ولذلك

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

قال (ترهبون به) وقد ذكر الزرقاني في مناهل العرفان : وذلك لأن البقاء في هذه الحياة اللاصلح ، والحياة في هذا الوجود للسلام الصناعات والفنون والويل للضعيف والحظ كل الحظ القوي(ص٤٠).

وإذا كان يالجن (٢٠٠٤م) يرى أن الرجوع إلى قواعد أصول الفقه خطوة من خطوات التأصيل الإسلامي ، وأن مراعات ما جاء على رأسها من المقاصد وهو الضروريات الخمسة وتحقيق حاجة المجتمع والأمة والناس إليها (ص ٧٣).

فلا شك أنا ما جاء في الآية السابقة يرتبط بضرورة من الضرورات الخمس الذي جاء السلام بها ألا وهي المحافظة على الدين ، وذلك من خلال بذل الأسباب من أجل نجاح التخطيط لتكون الأمة قادرة على الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين ، وصد العدوان عن المسلمين .

تعليق النتائج بمشية الله:

كما في قوله تعالى: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ (الكهف: ٢٣)

ذكر ابن كثير في تفسيره: هذا إرشاد من الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ألأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل أن يرد ذلك إلى مشيئة الله عز وجل ، علام الغيوب . كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قال سليمان بن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية ك تسعين امرأة ، وفي رواية مائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله ، فقيل له وفي رواية قال له الملك : قل إن شاء الله ، فلم يقل ، فطاف بهم فلم يلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ، لو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان دركا لحاجته) وفي رواية (ولقاتلوا في سيل الله فرسانا أجمعين). وقد تقدم في أول السورة ذكر سبب نزول هذه الآية في قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أصحاب الكهف غدا أجيبكم فتأخر الوحي خمسة عشر يوما(ص ١٣٥).

ولعل الأساسان العقدي والأخلاقي يتجليان بوضوح ، فالإيمان بالله تعالى يقتضي التسليم والاستسلام له بالكامل والتوكل عليه والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره ولولا قضاء الله وقدره لما تيسرت أمور العباد . لذا لزم المسلم أن يؤكد على إذعانه لمشيئة وقدرة الله بقول (إن شاء الله) في كل الأمور .

أما الأساس الأخلاقي فترى الباحثة أن توجيه النبي والأمة من بعده لقول (إن شاء الله) فيه تأديب من الله عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عهد إله أن لا يجزم على ما يحدث من الأمور أنه كائن لا محالة ، إلا أن يصله بمشيئة الله .

التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي في السيرة النبوية الشريفة :

لقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثالا يحتذي في كل شيء كما قال الله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: ٢١) ولعل من أعظم ما تميزت به حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دقة التخطيط والنظام فلم تكن العشوائية تعرف طريقها إلى حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وكان الانضباط أمرا باديا في حياته الخاصة به وحياته الدعوية والقيادية ، والمتأمل في غزواته وخططه الدفاعية عن عاصمة دولته وتوفيقه بين تسعة نساء هن زوجاته يتضح له هذا الأمر جليا . وما كان ذلك التخطيط والنظام في حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا ثمرة فهم عميق لواقعه وتصور متكامل للمرحلة ومتطلباتها ، لقد كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ يقود سفينة الدعوة بمهارة فائقة ودقة متناهية معتمدا بعد الله ـ تعالى ـ على التقدير ودقة التخطيط. ولقد احتوت فترة العهد المكي في حياته عليه الصلوات وأزكى التسليم: على نوعين من التخطيط ، تخطيط بعيد المدى (استراتيجي) وتخطيط قريب المدى (تنفيذي) .أما في العهد المدني فقد اكتمل بناء الدولة فاتضحت معالم التخطيط بصورة أكبر وأهم ملامحه : وكما وجدنا الأصول الإسلامية لعناصر التخطيط في القرآن الكريم ، فقد تجلت أيضا في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام في مواضع عدة ، نورد منها :

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)):

١.تحديد الأهداف وترتيب الأولويات:

قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ " إنك ستأتي قوما أهل كتاب ، فإذا جئتهم فأدعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك و كرائم أموالهم ، وأتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب " (صحيح البخاري ، باب أخذ الصدقة ، ج ٢، ص ٥٤٣) .

وبدراسة الحديث السابق نستنبط المبادئ الإدارية التالية :

- وضوح الهدف ، وهو دعوتهم إلى التوحيد وإقامة أركان الإسلام .
- بساطة ودقة التوجيهات ، فالأركان التي أرسل بها معاذ يفهمها ويستوعبها كل من يريد الإسلام .
- ترتيب الأولويات من الأهم فالمهم (شهادة أن لا إله إلا الله ، ثم الصلوات ، وأخيرا الصدقة) .
- القيم وأهمها العدل (اتق دعوة المظلوم) .
- الإدارة بالأهداف (فإياك وكرائم أموالهم) .
- الرقابة الذاتية (ليس بينه وبين الله حجاب) .

ويظهر مما سبق عددا من الأسس التي بيني عليها التأصيل في مجال الإدارة أولها (الأساس العقدي ويتضح من خلال تركيز النبي صلى الله عليه وسلم على التوحيد أولا حينما قال (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله) وما الأساس الشرعي فمن خلال إبلاغهم بالشريعة كاملة بكل أركانها كالصلاة والصدقة .. ، أما الأساس المصلحي فقد جاءت الشريعة بالاهتمام بمصالح الناس واحترام ملكيتهم ولذلك نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم معاذا عن كرائم ونفائس الأموال ، أما الأساس التنظيمي فجاء في الأولويات التي حددها ونظم

جدولتها النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدعوهم إلى الصدقة أو الصلاة إلا بعد اعتناقهم التوحيد والإقرار بأنه لا إله إلا الله ، وأخيرا الأساس الأخلاقي والقيمي الذي يركز على التحذير من الظلم و إقامة العدالة) .

١.التفكر والاعتبار:

عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " رواه مسلم (باب لا يلدغ المؤمن ، ج ١٨ ص ١٠٠).

ويتضح الأساس الصلحي بوضوح ، فالمؤمن حريص على ما ينفعه ومطالب بالبعد عن ما يضره .

٢.بذل الأسباب والوسائل المشروعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، أحرص على ما ينفعك ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وما شاء صنع ، وإياك واللو فإن اللو يفتح من الشيطان) (مسند الإمام أحمد)

يظهر بجلاء في ما سبق عدد من المبادئ والاتجاهات الإدارية والتي تندرج ضمن بذل الأسباب ، في معالم التخطيط ومنها :

- القوة والتمكين (القوة الشرعية ، القوة الشخصية ، القوة المعرفية)
- الحرص على المنافع والربحية بالطرق المشروعة (ما ينفعك) .
- البحث عن البدائل وتجريب خيارات متعددة (لا تعجز)
- تقبل الخسارة بنفس راضية (فإن غلبك أمر)
- الاستفادة من التجارب والأخطاء (إياك واللو).

ويرتبط الحديث حسب ما ترى الباحثة بالأساس المصلحي ارتباطاً وثيقاً .

٣.تعليق النتائج بمشيئة الله :

عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : قال رجل للنبي : أرسل ناقتي وأتوكل ؟ قال :(اعقلها وتوكل) قال أبو حاتم ، يعقوب هذا : هو يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن أمية الضمري ، من أهل الحجاز ، مشهور مأمون (صحيح ابن حيان)

وقد ذكر البروسوي في " شرح المقاصد " فتنبه لخطئه في ترك التوكل فاستغفر وتاب ، فهذا مما لا بأس به وغايته ترك الأولى إذا ليس في التحفيظ ومباشرة ترك الامتثال لأمر التوكل على ما قال عليه السلام : (اعقلها وتوكل)

من خلال ما تقدم من شرح ، يظهر الأساس المقاصدي ، فالمقاصد أعم من الأحكام .

التخطيط الاستراتيجي في حدث الهجرة للرسول صلى الله عليه وسلم:

إذا ما حللنا تخطيطه صلى الله عليه وسلم ، وجدناه يجمع بين الواقع الذي يعيشه المجتمع المسلم ، والطموح المستقبلي لهذا الدين ومجتمعه الإسلامي ، مركزا على الأهداف والمقاصد التي لا بد أن يحققها دين سماوي عالمي وخاتم للأديان والرسالات ولعل ما جاء في حدث الهجرة يؤكد لنا قوة التخطيط وإبداعه كأنموذج تركه لنا صلى الله عليه وسلم ليربي أمته على التخطيط ، وفيما يلي نفصل مهارات التخطيط التي استخدمها صلى الله عليه وسلم قبل و أثناء هجرته من خلال المواقف التالية :

بايع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار في بيعة العقبة وكأنه ينظر إلى النتائج بعيدة المدى التي ستحقق بعد السنوات إذا ما هاجر هو وأصحابه إلى المدينة ، فوجد أصحابه وأنصاره هناك ، فيجد من يداع عن دين الله ويحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، قال أبو الطفيل : كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس ، فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ، قال فقال له القوم أخبره إذ سألك ، قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن أثنى عشر منهم حرب

لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (النيسابوري ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، ج ٤ ، ص ٢١٤٤، حديث رقم ٢٧٧٩) .

واختار صلى الله عليه وسلم الصاحب في الرحلة أبا بكر رضي الله عنه وطلب تجهيز الراحلة ، وهذا من باب الأخذ بالوسائل والأسباب والعوامل المهمة لتحقيق خطته في الهجرة إلى المدينة ، فالصاحب في الرحلة من عوامل نجاحها .

وكذلك الراحلة التي تنقلهم إلى المدينة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : (لقل يوم كان يأتي على النبي صلى الله عليه وسلم) إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، فلما أذن له في الخروج إلى المدينة لم يرعنا إلا وقد أتانا ظهراً فخبر به أبو بكر فقال : ما جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة إلا الأمر حدث ، فلما دخل عليه قال لأبي بكر أخرج من عندك ، قال : يا رسول الله إنما هما ابنتاي يعني عائشة وأسماء قال : أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج، قال : الصحبة يا رسول الله ، قال : الصحبة قال : يا رسول الله إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج فخذ إحداهما ، قال : قد أخذتها بالثمن (صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، ج٢ ص٧٥١ حديث رقم ٢٠٣١).

طلب من علي رضي الله عنه النوم مكانه في البيت ليلة الهجرة للتموية على المشركين ، ورد الأمانات وهذا من اهتمامه صلى الله عليه وسلم بتربية الأمة على القيم مما تبدلت الأحوال والظروف ، فقد تفقد كفار قريش فراشه لعلمهم بهجرته فكان ذلك ا لعامل في حسبانه صلى الله عليه وسلم ، كما أن هذا الموقف إعمال لمهارة الأهداف ، فرد الأمانات إلى أهلها من أهدافه صلى الله عليه وسلم .

توجيه عامر بن فهيرة برعاية الأغنام جهة الغار ، من أجل إخفاء آثار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه فمن الاحتمالات المتوقعة أن يقص كفار قريش آثاره صلى الله عليه وسلم فيعرفوا طريقة وهذا من إعمال الأسباب التي لا بد من توفرها لنجاح الخطة ، أما طلب النبي صلى الله عليه وسلم من عبدالله بن ابي بكر أن ينقل إليه أخبار قريش كل مساء وطلبه من أسماء رضي الله عنها إحضار الطعام وهذا من عوامل نجاح الهجرة ، فمن العوامل

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

الرئيسية في تحقيق الوصول إلى المدينة تأمين دليل للطريق ومواعدته بعد ثلاثة أيام في مكان معين .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : استأجر النبي صلى الله عليه وسلم و ابو بكر رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عبد بن عدي ، وهو على دين كفار قريش ، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث ، فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الديلي ، فأخذ بهم أسفل مكة ، وهو طريق الساحل (المرجع السابق ، كتاب الإجارة ، باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذ لم يوجد أهل الإسلام وعامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر ، ج٢ ، ص٧٩٠ ، حديث رقم ٢١٤٤) .

وجاء في الدر المنثور : " فمكث النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاثة أيام يختلف إليه الطعام عامر بن فهيرة وعلى يجهزهم فاشتروا ثلاثة أباعر من إبل البحرين ، واستأجر لهم دليلا ، فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم علي رضي الله عنه بالإبل والدليل فركب رسول الله عليه وسلم راحلته ، وركب أبو بكر أخرى ، فتوجهوا نحو المدينة ، وقد بعثت قريش في طلبه " (السيوطي ، ج٤،ص١٩٦)

ولا شك أن الاهتمام بالبحث عن البدائل في حال الطوارئ يعد من العوامل التي لا بد من توفرها لنجاح التخطيط ، وهكذا فعل صلى الله عليه وسلم في رحلته حيث قام بتغيير اتجاهه صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور وإلى المدينة من طريق آخر غير الطريق الذي اعتاد عليه كفار قريش ، وهذا من أسباب نجاح التخطيط لحدث الهجرة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : " لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجرا ، ومعه أبو بكر ، وعامر بن فهيرة مردفة أبوبكر ، وخلفه عبدالله بن أريقط الليثي ، فسلك بهما أسفل من مكة ، ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ،... " محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، مرجع سابق ، كتاب الهجرة ، ج٣ ، ص٩ ، حديث رقم ٤٢٧٢).

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

إن ما سبق من إجراءات يؤكد لنا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية الأمة على التخطيط الاستراتيجي القائم على الأهداف والنتائج واعتبار جميع العوامل وحساب الاحتمالات، والبحث عن البدائل .

ولعل من نافلة القول أن الله جل وعلا كان قادراً على نقل نبيه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في طرفه عين ، دون عناء أو مشقة ، فقد اسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى في جزء من ليلة ، ولكنه تدريب وتربية لنا على أهمية التخطيط المستقبلي السليم ودوره في حياة المسلم ، وأنه لا غنى لكل من يبحث عن النجاح أن يسلك بتفكيره طريق التخطيط المستقبلي الذي يقوده بإذن الله إلى أفضل النتائج في الأولى والآخرة .

المراجع:

ال علي، رضا والموسوي، سنان(٢٠٠١م). وظائف المنظمة المعاصرة نظرة بانورامية عامة. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

ابن عباس(٢٠٠٤م). تفسير ابن عباس.

ابن عجيبة، احمد(٢٠٠٢م). تفسير البحر المديد، ج٣: دار الكتب العلمية.

إدريس، ثابت(٢٠٠٢م). التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية. .

اسلام اون لاين. http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml.

البخاري، محمد. صحيح البخاري ،ج٢: دار إحياء التراث العربية.

البروسوي، اسماعيل(١٩٨٥م). روح البيان: دار إحياء التراث العربية.

البستي، ابن حيان. صحيح ابن حيان: دار الفكر.

بن حنبل، احمد. مسند الإمام احمد: دار إحياء التراث العربي.

الجندي، عادل(٢٠٠٢م). الإدارة والتخطيط التعليمي الاستراتيجي(رؤية معاصرة). الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

الجهني، محمد (٢٠٠٨م) .التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي. مجلة المعرفة ، العدد (١٥٦) ،المدينة المنورة.

الدمشقي،ابن كثير.تفسير ابن كثير ،ج٨: دار إحياء التراث العربي.

ـــــــ.تفسير ابن كثير،ج٥،دار إحياء التراث العربي.

الزهراني، سعد(١٤١٦هـ)التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي. مكة: مركز البحوث التربوية النفسية .

السيوطي،عبد الرحمن.الدر المنثور،ج٤.

الطبري،ابن جرير(١٩٩٠م).تفسير الطبري،ج٢٩

عالم القران الكريم http://www.hqwv.com/

عالم،باسم(١٤٢٤هـ).أسس التخطيط الاستراتيجي في الإسلام.صحيفة المدينة،العدد(١٥١٢٩).

عبد العاطي،حسن(٢٠٠٨م).الثانوية العامة في مصر.مجلة المعرفة،العدد(١٥٤)،ص٢٦.

العساف،صالح(١٤٠٧هـ).أسلمة العلوم الاجتماعية،ندوة التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية،الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

علاقي،مدني(١٤٢٠هـ).إدارة الموارد البشرية (المنهج الحديث في إدارة الأفراد. جدة: دار زهران.

القرشي،زين(٢٠٠٨م)."التخطيط الاستراتيجي لبناء الموارد البشرية في الجامعات السعودية..دراسة تطبيقية".رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى،مكة المكرمة.

القرطبي(د.ت).تفسير القرطبي(ج٩).

القريوتي،محمد(٢٠٠٤م).مبادئ الإدارة النظريات والعمليات والوظائف.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

القطامين، أحمد(٢٠٠٢م) . التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العام: دراسة تحليلية تطبيقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد(١٨) العدد(٢) . الأردن: جامعة مؤتة .

الكبيسي،عامر(٢٠٠٦م) . التخطيط الاستراتيجي للقيادات التربوية.الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية .

((التخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي)).

المختار الإسلامي http://dir.bramjnet.com/detail/link-٤٥٨.html

مخدوم، أحمد(١٤٢٣هـ) التخطيط الاستراتيجي للمدرسة. منهل الثقافة التربوية www.manhal.net

ملائكة، عبد العزيز(٢٠٠٧م) . مبادئ ومهارات القيادة والإدارة مع قراءات من المنظور الإسلامي(مرشد عملي ومرجع موسع) . مكة المكرمة: دار العلم للطباعة والنشر .

المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. إدارة الوقت في القران الكريم .. http://hrdiscussion.com/hr٢٢٥٩.html.

نشوان، يعقوب، ونشوان، جميل(٢٠٠٤م). السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، (ط٣). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

النيسابوري، محمد. المستدرك على الصحيحين: كتاب الهجرة ، ج ٣.

النيسابوري، مسلم. صحيح مسلم. ، ج ٤ .

ـــــــــــــــ. صحيح مسلم ، ج ١٨.

الهلالي، الهلالي(٢٠٠٥م). التخطيط الاستراتيجي وديناميكية التغير في النظم التعليمية . القاهرة: المكتبة العصرية .

الياس، هشام(٢٠٠٩م). الإدارة بالمفهوم الاستراتيجي. رسالة الجامعة، العدد(٩٦٠).

يالجن، مقداد(٢٠٠٤م). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.